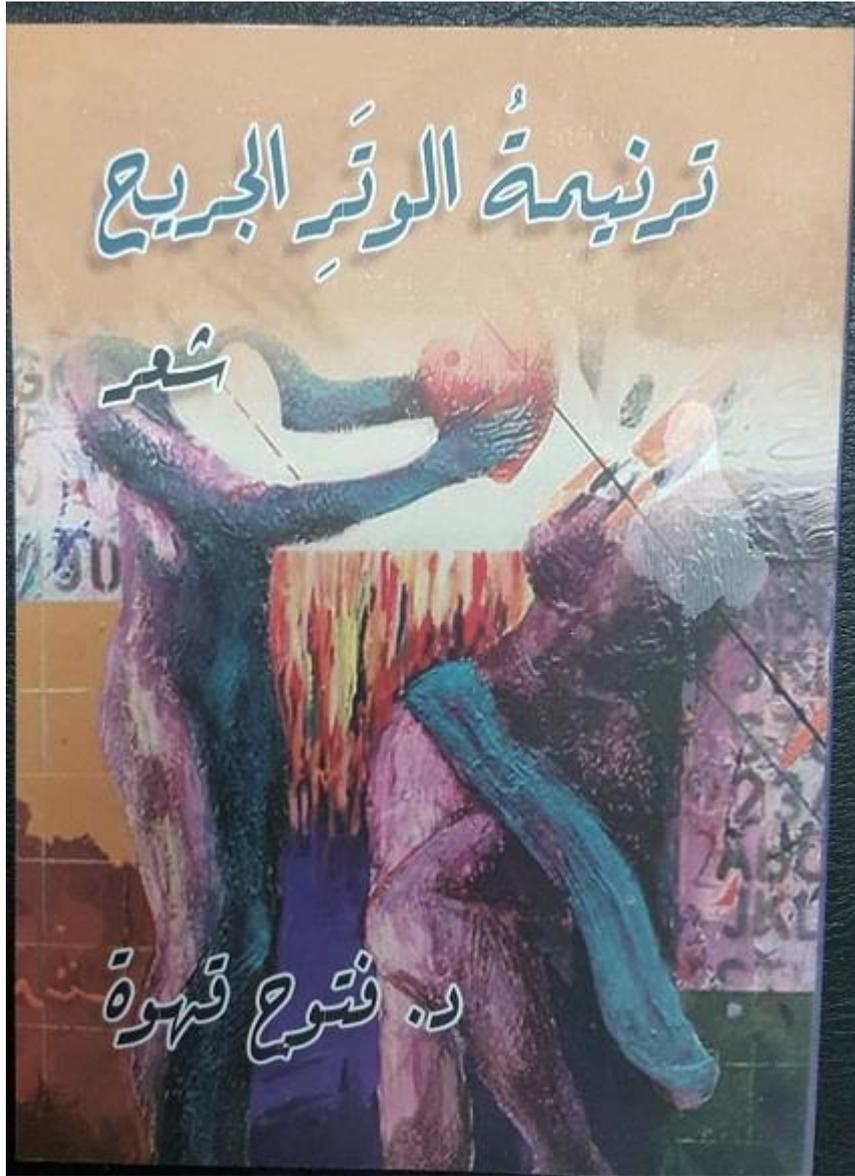


# تَرْبِيَةُ الرَّبِّ الْجَرِيحِ

شعر

د. فتوح قهوة



ديوان

# ترنيمَةُ الوترِ الجريحِ

شعر

فتوح قهوة

ترنيمه الوتر الجريح  
د. فتوح قهوة  
الطبعة الأولى : ٢٠١٧

رقم الايداع بدار الكتب : ٢٠١٧/٢٨٢٢٥  
الرقم الدولي : 978-977-732-772-5

دار الإسلام للطباعة والتشتر  
٠١٠٠٥٥٨٤٠٩٨-٠١٢٢٢٦١٤٣٦٣-٠٥٠ / ٢٢٦٦٢٢٠  
Dareleslam1981@gmail.com

## إهداء

إليكِ

يا نعمةً علويةً الترنيمِ

أيقظتِ اللحنَ على الوترِ الجريحِ

ثمّ راحتِ

وراءَ الغيوبِ طيوفاً

تسكبُ الألمَ الطاهرَ

صلواتٍ في كيّاني

فتوح

## استهلالُ شاعرٍ .. ملَّ الحب

في كلِّ لقاءٍ

كنتُ أرددُ أشعارَ الحبِّ المعتادةَ

الفجرُ يُطلُّ على الدنيا ...

كالشوقِ المُشعلِ في قلبينا

والنورُ يعودُ من الغيبِ ...

كالبسمةِ تخرجُ من شفقتنا

والشمسُ تسافرُ في فلكِ ...

مزروعِ نورا ...

وطيوفَ حنينٍ

لتبُددَ ظلَّ الليلِ القاتمِ ...

والليلُ حزينٌ

وتُعيدُ البسمةَ في عينيكِ

وتُعيدُ الزرقةَ في عينيكِ

كبحارٍ حنينُ

والطيرُ يغني للأشجارِ ...

أشعارَ جَوِّ ...

وعذابَ سنينُ

وتعودُ الشمسُ إلى دنياها ...

والليلُ يعودُ يفرقنا ...

والريحُ تجلجلُ لي ...

بتسابيحِ الغربةِ ...

فتثورُ جراحُ

والوجدُ بنا كالموجِ ...

يلهو بسفينِ ...

ليس به ملاحُ

والشطّ يزولُ

والليلُ يطولُ

ونعودُ لأولِ إشراقِ النورِ

فنعودُ نردّدُ أشعارَ الحبِّ المعتادةَ

الفجرُ يطلّ على الدنيا ...  
كالشوقِ المُشعلِ في قلبينا  
والنورُ يعودُ من الغيبِ  
كالبسمةِ تخرجُ من شفّتينَا

\*\*\*

فدعيني ...  
أنظرُ في عينيكِ طويلاً ...  
كفلاسفةِ الإغريقِ  
ودعيني ...  
أبحثُ في عينيكِ سنيماً ...  
عن كنزٍ في عينيكِ غريقُ  
عن نورٍ .. في عينيكِ رقيقُ  
ودعينا  
نُفئتُ من جذبِ الكوكبِ ...  
وندورُ .. ندورُ  
أحلاماً

فى فلك الشمس المسحور

ونصير بعيداً

فوق الريح .. وخلف الدور

ونسافر حول الكوكب ذكرى ...

بمسار الوهم .. وفوق النور

لنصير شعوراً ...

فى نفس الحلم ندور

\*\*\*\*\*

## أحلام اليقظة الزرقاء

أطبقُ جفنيّ ...

وبرغم النورِ الساطعِ

تتشابك عدة ألوانٍ

وتذوب إلى لونٍ لامعٍ

في لونِ سماءِ الصيفِ

وخيوطُ من نورٍ تتدافعُ

فتكوّن طيفاً .. من طيفِ

كفّائِ تعانقُ كفّيه

عينائِ تلاطفُ عينيه

ونظيرُ بلا أجناحٍ ...

أو نجري .. !!

- لا ندري - !!

أصبحنا في كوّنِ سحري

أو أمسينا ... !!

لاندري للأزمان حساب

لانعلم معنى للكون ...

لنفهم معناه الفعلي..

وكأنا صرنا شيئاً ...

ليس لنا ألقاب

وكأنا صرنا إحساساً ...

في كون غير المألوف

ونعيش حياةً مجهولة ...

بزمان غير المعروف

دنيانا ...

ليس بها ماءً ... و هواءً

لا ظلّ فيها ... أو أرضٌ وسماءٌ

كلُّ الأشياءِ بها ....

كخيوطٍ من نورٍ ... زرقاءٌ

تتدافع

وتذوبُ إلى لونٍ لامعٍ  
فتكوّن طيفاً ... من طيف  
لم أدرِ ملامحَ وجهه ...  
من فرطِ جمالٍ ...  
وحياءً

\*\*\*\*

نتساقطُ في قطراتِ ندى ...  
فغفونا ...  
في حلمٍ واحدٍ  
وصحونا ...  
في فجرٍ واحدٍ  
اثنان على قدرٍ واحدٍ  
وتلاقا في صبحِ خالدٍ  
فتمازجنا ...  
ككيانٍ في قلبٍ واحدٍ  
نتبخّرُ في ضوءِ الشمس...  
نتعلّقُ بالسحبِ الشاردِ

يُلْقِينَا فِي قَصْرِ ضَخْمٍ ...

تتسرب منه الأنعامُ

تتهادى فيه الأنسامُ

وتدور كؤوسٌ من خمرٍ ...

لا تذهبُ بالأذهانُ ...

وعبيرٌ قدسى الطيبِ ...

وجواري حسانُ

ونداءٌ :

عاد السلطانُ

عادت مولاتي السلطانةُ

فليعتليا العرشِ ...

ولتُعزف أحيانُ

\*\*\*\*\*

## سأرحل

" لك الشكرُ " ... !!

فجاءتني الرسالة

وأقرأها ...

ولم أفرغ

فلم تبدأ كما العادة ...

بعنواني على المطلع

باسمي في بدايتها ...

بـ " يا حُبِّي " ...

كمثل السحرِ في الموضعِ

بأشعارِ الهوىِ الحيرى ...

بأحانِكُ

بأشجانِكُ

بأنفاسِ الجوىِ رُكعِ

ولم تصنع بهيكلها ...

كما تصنع

ولم تختم بأشواقٍ ...

تذيب القلب والأضلع

فلم تبدأ كما العادة

ولم تختم كما العادة

ولم اقرأ كما العادة

فأقرأها ...

ولم أدمع

لأنني .. لم يهنُ دمعي ..

ولم يركع

\*\*\*

" لك الشكر "

ستقتلني رسالته ...

وأقتلها ...

ولم أجزع

وهذي النارُ تأكلها ...

ولم أقتنع

وتحرقني .. وتقتلني

ولا تعجب ...

فإني .. لست أضرع

فكن بفؤادك الخشبي في أمن ...

وفي ممتنع

لأني .... الآن راحلة ...

لدنيا أنت تجهلها ...

ولن أرجع

\*\*\*\*\*

ستصغي الروح .. راضية ...

للحن الناي .. تسترجع

لصوت الجرح في قلبي ...

ولن تدمع

ستحرقني ... !!؟

سأحرقها ...

وأجعلها كووسَ أسيّ ...

وأكتُمُ فيه أنفاسي ...

ولن أشبَع

لكيما تبقى نيراناً ...

بأنفاسي التي تطعُ

وتبقى زفرةً حرّى ...

بتهيدي

بتغريدي

بقلبي حين يصدّعُ

ولا تحزنُ ...

فإنك لن ترى ألمي ...

ولن تسمعُ

لأني الآن ... راحلةٌ

لدنيا أنت تجهلها ...

ولن أرجعُ

\*\*\*\*\*

## عتاب

عفواً ...

ما زالت عندي كلمة

اسمغها ...

ثم اصعد حتى القمه

أنت ...

يا أعظم شاعر حب في التاريخ ...

لم تعرف يوماً معنى الحب

أنت ...

يا أرحم قلب بين الناس ...

لم يعرف قلبك معنى الرحمة

شكراً ...

قد قلت الكلمة

فلتصعد ...

فالتصعدُ حتى القمّة  
ولتتركُ قلبي مذبوحاً ...

في قاعِ العتمة  
ولتهناً ...

ففؤادي مكتومُ النعمة  
وقبوري ...

قاتمةُ الظلمة  
وأنا ...

قدري أن أُدْفِنَ في قاعِ العتمة  
فالتصعدُ أنت ...

فالتصعدُ حتى القمّة

\*\*\*\*

كم كنتَ تقول : " أحبك " ...  
أقسمتَ بأنك لم تسمعها غيري ...  
وعلى أنني ...  
لحبيبةُ كلِّ العمرِ

وأنا من لهفة قلبي ... صدقتك

لا أنكر ...

حاولتُ مراراً أن أهرب ...

لكن صدى الكلماتِ الحلوةِ كبّني

رجعَ الألحانِ العذبةِ أسكرني

فأطعتكُ

ومشيتُ على أشواكِ السفحِ

وقتلْتُ بنفسِي ...

رعشاتِ الخوفِ ..

وكتمتُ بقلبي ..

أصواتِ الجرحِ

ونظرتُ إليكِ وأنتِ بعيدٌ ...

فرايتُ ضياءكِ مثل ضياءِ الصبحِ

فصعدتُ جبلاً شاهقاً ...

وبكلِ قوائِ

انظر ...

لثمتُ كلَّ الأحجارِ يداي

شربتُ أشواقَ الرحلةِ دمَّ خُطائِ

وبعيدُ أنتِ ...

في الأفقِ بأعلىِ القمّةِ

تتراقصُ بين شفاكِ النعمةِ

\*\*\*\*\*

لأني ... سأمضي

سأمضي ...

فقل لي وداعاً ...

وَمِلْ بِالطَّرِيقِ

بقلبي حريق

ونبضي نشيداً .. يهزّ العروق

ودمعي عصياً ...

خفى البريق

كطفل تكوّم في ركن عيني ...

ويخشى العذاب ...

بقيد وثيق

فينسى الذنوب ...

ويغشاه نوم ...

أمين .. عميق

فأهفو إليه .. كأّم شغوف ...

أضَمَّ الجَبِينِ  
وَأرعى الجفونَ  
بمهدٍ رقيقُ  
وأروي أوارَه  
فأغفو جوارَه  
ويذهبُ حلمي .. كماضٍ سحيقُ

\*\*\*

سأمضي ...  
فقتلُ لي : وداعاً ...  
وعُدُّ للنغمِ  
لأني خلقتُ لحبِّ السُفوحِ ...  
وأعرفُ أنك تهوى القممِ  
وسكني السماءِ ...  
ركوبَ النَّسَمِ  
فدعني لسفحي  
وجلبابِ جرحي  
لأرعى الحُلْمِ

وأحكي حكايا الغرامِ الدفينِ

بأنغامِ نايٍ شجىّ اللحنِ

فإني وقلبي .. عشقنا الألمِ

ليبقى هوانا ...

حكايا عذابٍ ... ولما تتم

فقلّ لي : وداعاً ..

وعُدْ فابتسمْ

ودعني لحزني .. وإن لم ينم

\*\*\*

سأمضي ...

فقلّ لي : وداعاً ..

فراقُ الأبدِ

فلم يبقَ عمرٌ ...

ولم يبقَ غدٌ

فقد صار عمري ...

بقايا زمانٍ .. هزيل الجسدِ

وقد ضاعَ قلبي ...

بغورٍ عميقٍ ...

ظليمِ الأمدِ

لأنني سأمضي ..

لتصفحِ لروحي ...

وتشفعُ لناري ...

لتبقى بقلبي ..

ولاستبندُ

\*\*\*\*\*

## مستحيل

أنا هنا ...

وفي المدى البعيد أنتِ ...

نجيمة ...

على مشارف الأمد

وجنة ...

من الجمال .. والضياء المنفرد

عصية العبير .. والظلال .. والسعد

طريقها ...

ساح الجراح .. والرياح .. والكمند

وعمرها ...

مسافة الأبد .

\*\*\*\*\*

## الوداعُ الأخير

لو كنتُ أعرِفُ أَنَّهُ ...

يَوْمُ الْوَدَاعِ ...

وَسْتَرْحَلِينَ

لنثرتُ حولكِ يَاسْمِينُ

لنحتُ تَمثالاً على كَبدي ..

وطبعتُ إِسْمَكِ في الجَبِينِ

لبحثتُ عن طيفِ لكَ ..

بعوالمِ الغيبِ .. الضنينِ

وطويتُ من عمري السنينِ

لركبتُ إِعصارَ الشتاءِ ...

وبوارقِ الليلِ الحزينِ

وقهرتُ أَيامَ الأنينِ

لَجَعَلْتُ عَمَلِقاً ...

وَذَبَحْتُ قَرِيبَانَ الْحَنِينِ

\*\*\*\*\*

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ الْيَوْمَ الْأَخِيرُ

لَنَقَشْتُ رَسْمَكَ فَوْقَ أَطْيَافِ الْعَبِيرِ

وَحَفَرْتُ مِنْ ذِكْرِكَ نَهْرًا .. مَاؤُهُ ...

عَطْرٌ .. وَنُورٌ

وَشَقَقْتُ مِنْهُ رِوَاغًا ..

تُرْوِي الدَّهْرَ

وَجَلَسْتُ عِنْدَ شَطْرِهِ ...

كَالْحَبِّ فِي الزَّمَنِ الصَّبْرِ

لَوْ كَانَ لِلنَّهْرِ الْمَسَافِرِ عَوْدَةٌ ...

لَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُ الدَّهْرَ

وَبَدَلْتُ مِنْ بَعْثِي الْأَخِيرِ

\*\*\*\*\*

## منذ آلاف القرون

منذ يومٍ .. !!

منذ شهرٍ .. !!

منذ عامٍ .. !!

منذ آلاف القرون .. !!

قد أتيناها هنا ذكرى شجون

ثمّ جنّا ..

عُمقَ أعماق الزمان ..

كبقايا من همومٍ في السنين

والتقينا .. فامتزجنا .. ما عرفنا ..

كان هذا الحبّ وهماً .. أمّ يقينٌ !!

كلّ ما كان علينا ...

أَنْ نَصُونَ النُّورَ فِي قَلْبِ الحَنِينِ

ثم عشنا لحظةً ...

واهمي البسمة ..

مخدوعي الأئين

في بريقِ زائفٍ ...

وحزين

فانتشينا لحظةً للنور ..

والرُوحانِ في سحرِ السكون

وأفقتنا بعد حين

في وداعِ الشمسِ في الأفقِ المبين

من صراخِ الدمعِ في قلبِ العيون

وارتحلنا ...

في غيوبِ الكونِ أطيافاً ..

وحلماً لا يبين

وانتهينا في الغيومِ ...

موكباً من ذكرياتِ النورِ في القلبِ الطعين

مأتماً للحبِّ في عُمرِ حزين

وافترقنا .. فاحترقنا .. ما بقينا ..

غير نسيانٍ ... بقلب العاشقين

ثم أمسينا فنَاءً ...

منذ يومٍ !!

منذ شهرٍ !!

منذ عامٍ !!

منذ آلاف القرون

\*\*\*\*\*

## حكايا السندبادِ الحزين

وجنتكِ ...

من رحلةِ الجراحِ والألمِ

يا مرفأ الأمانِ .. والحنانِ

مغتسلاً ...

بأدمعِ العُصاةِ .. والندمِ

مستسلماً ...

للنورِ .. والألوانِ .. والنغمِ

وعندها ...

أطوفُ في شواطئِ الوجهِ الجميلِ باسمأ ..

وتاركأ ...

سفائنِ الرحيلِ ...

للرياح .. والضياع .. والظلم

لأنني .. أرسو هنا

أدورُ في مجال نورك الندى ..

بالرحيق .. والنسم

ولن أعود للرحيل .. في العدم

\*\*\*\*\*

في أيّ أبحرٍ حزينةٍ ...

بحثتَ عن مرافئ الأمان

فجئتنا ...

منفرداً .. ومُجهداً

يخبو جبينك الوضئ ...

من كآبة الزمان

يضيعُ في أعماقِ مقلتيك ...

رونقُ المدى

ومات حلمك البرئُ قبلما ...

أن يُولدا

من طولٍ ما بحثتَ عن منارةٍ ...

وعن شعاعةِ الهدى

من طولٍ ما منيتُهُ ...

من الحنانِ .. والرحيقِ ..

مُورداً

وأنتَهُ ...

يرسُو غداً

فماتَ حلمك البرئُ ..

ظامئَ العروقِ .. للضياءِ والندى

فجئتنا ...

منفرداً ..... ومُجهداً

\*\*\*\*\*

## رؤيا جديده ... فى حبّ قديم

وأفتش في أسفارِ الزمنِ الماضي ..

تجذبني أسفارُ الذكرى

تستيقظُ في صدري أشياءً كانت ..

حلماً مذبوحاً ...

قد أسكنَ قبراً

شئٌ كالآمادِ عميقٌ ..

يوقدُ في قلبي جمرًا

فأحسّ بدفعِ الدمِّ القادمِ من آفاقي السكّرى

وبأنغامِ الوترِ الساكن ...

من أزمنةٍ ...

من قبلِ تواريخِ النسيانِ الحيرى

فتعيدُ عيونك ذاكرتي ...

تتوالى في ذهني أطباقك تترى

يتملكني إحساسٌ مُبهمٌ ...

تتفجّرُ أشواقِي الحَرَى

أشياءٌ ...

توقظُ أشياءً أُخرى

تستنزفني ...

أو ...

تذبحُ قدامِي العُمْرَا

\*\*\*

مكتوبٌ في مخطوطِ البَيْنِ :

مقدورٌ أنْ نفترقَ ...

مليوناً من سنواتِ الغربةِ

ونتوهُ زماناً ..

نضربُ في القيعانِ الرخبةِ

نتلاقى ...

لا يعرفُ كلُّ منا الآخرَ ..

نتلامسُ ...

يُنكرُ جسمانا التمسهُ

نتغنى ...

نتناجى أحياناً عذبه

قد تنكرُ أذنانا الهمسه

تتوغلُ في شريانِ الحبِّ العتمه ..

يتحطمُ في أعطافِ القلبِ حينُ

أو تخنقُ فينا

أنفاسِ الشوقِ الصارخِ منذ سنينُ

تذرونا رماداً ...

تصاعدُ منه الأدخنةُ الثكلى

وتهزُّ بقاياتنا الريحُ الحيرى

فنتوه ....

مليوناً من سنواتِ الغربة

\*\*\*\*

وأفتشُ في مخطوطِ اللُّقيا : ...

بعد فراقٍ دامَ طويلاً ...

- مليوناً من سنواتِ الغربة -

مقدورٌ أن تتلاقى لحظة  
لا يُنكرُ كلُّ منا الآخر ...

نتشاكى ...

من خللِ النظره

نفنى ....

في شجنِ اللحنِ المقطوعِ النغمه

فنعوذُ نتوه ....

مليوناً من سنواتِ الغريه

\*\*\*\*\*

## مضى عام

عامٌ مضى ..

وذهبتُ في ذكرى لقانا ...

للمكان

وظننتُ - وهماً - أننا ..

متلاقين

وظننتُ أنا لحظةً ...

طيفاً دُخان

وأخذتُ أركضُ في المكان

وأخذتُ أحتضنُ المكان

وشممتُ عبقاً ساحراً ...

وعبيرَ زهرِ الأقحوان

وأخذتُ أركضُ في المكان

كنا تمشينا هنا ..

وهنا

زرعنا العمرَ أنوارا ..

وأشعارا

ورسمتُ وجهك في الزمانُ

وحكيئنا ساعاتِ هنا ...

" كنا و كان "

ثمّ احتضنا زهرةً ...

قبلتها ...

قلنا : ستحيا ألف عام

وهنا ...

نقشنا العمرَ في وجهِ السماء

دُبنا كنورِ الصّبحِ ...

في خدرِ المساء

والصخرةُ البيضاءُ دائمةُ الحنانِ

والآن في ذكرى اللقاء

أضحى عليها عاشقانُ

يتساقيانِ العمرَ أنوارا

وأشعارا

يتبادلانِ الرسمَ في وجهِ الزمانِ

وزهورُ ذكرانا ذوتُ ..

وذوتُ زهورُ الأقحوانِ

وأخذتُ أركضُ في المكانِ

ذكراكِ عاصفةً ...

ودمعُ ثائرُ التسكابِ هانِ

والشوقُ نارٌ ...

أحرقتُ حلمَ الجنانِ

وأخذتُ أنظرُ للمكانِ

كنا تفرقنا هنا ...

وهنا ...

سرُّ من النسيانِ رانِ

\*\*\*\*\*

## في كعبة النسيان

في كلِّ يومٍ ...

كنتُ أذهبُ للمكانِ

نفسِ المكانِ حبيبتي ...

نفسِ المكانِ

وأطوفُ فيه كأنني ...

طفلٌ غريبٌ ...

جاءَ يبحثُ عن أمانِ

نفسِ المكانِ

الشمسُ زائرةٌ لهُ ...

في كلِّ آنِ

والصخرةُ البيضاءُ في صمتٍ ..

ترتلُ توبةً ...

تهتزّ من شَجْوِ الأغانِ

والريحُ تركعُ في حنانِ

في كعبةٍ ...

مرفوعةٍ طولَ الزمانِ

ما زالت المحرابُ لكنُ ...

راحَ عنها العاشقانُ

\*\*\*\*\*

## لا تلوميني

لا تلوميني

أنتِ في عمري تسايح ...

و صلاة ...

في شراييني

أنتِ معنى الحبّ في قلبي

كروحي .

سرّ تكويني

أنتِ من نورِ سماوى ...

يُرويني

فاحتضنتُ النورَ .. صرتُ ..

و كائى ..

غيرُ مخلوقٍ من الطينِ

أنتِ من نورِ سماوى ..

و آياتِ الرياحينِ

أنتِ من نورِ سماوى ..

يناديني

\*\*\*\*\*

ودعيني ..

وكما كوني بعيدة

سافري كالشمس ..

خلفَ الأرضِ همساً ...

ولأوطانٍ بعيدة

سافري كالريحِ ...

حولَ الكونِ سخطاً ...

ولأجرامٍ بعيدة

سافري ..

كُوني بعيدة

أينما كنتِ .. و شئتِ

أنْ تكوني

إنّني لم أنسَ حُبّي ...

رغم أسفارٍ بعيدة  
أنتِ في عمري تسايحُ ...  
و صلاةً ..

في شراييني

\*\*\*\*

ثمَّ عودي كالغريبه  
كالضياءِ ...  
يُسعدُ الدنيا الكئيبة  
ثمَّ يسقي الأفقِ أنواراً طروبهُ  
مثلَ غيثٍ ...

فوقَ أضلاعٍ جديبه  
أو فعودي .. وقتما شاء المَدَارُ ..  
أنْ تعودِي

أنتِ في عمري تسايحُ ...  
وصلاةً ...

في شراييني

\*\*\*\*\*

## إلى ولدِ غائب

وَلدي ..

وَلدي الغالي ..

قد غِبتَ كثيراً

والعمرُ يمرُّ و أنتَ بعيدُ

وحينني في الأعماقِ بغيرِ حدودُ

لو ترجعُ حتى أبصرَ وجهك .. ثمَّ تعودُ

لو تجعلُ هذا البُعدَ قصيراً ..

لو أنَ الطفلَ يعودُ

قد كنتَ صغيراً ...

حين وضعتُك في الصندوق

وقذفتُك في يَمِّ ...

يرميك بقصرٍ منكودُ

لمليكٍ جبارٍ ..

تخشاهُ شعوبٌ ..

وجنودُ

لكنَّ اللهَ يطمئنني ..

أنَّ يوماً لي ستعودُ

ستُحرم كلَّ الأثداءِ ..

لتعودَ لأثدائي

كي تشربها بخشوعٍ ...

وسجودُ

قد كنتَ صغيراً ..

حين وضعتك في الصندوق

\*\*\*\*

ولدي ...

ما كنتَ نبياً ...

لكنك حين وُلدتَ

يقولُ الشيخُ " حكيمٌ "

- وهو حكيمٌ كيف علمتُ -

ابنك يا سيدتي ...

من دون الناس جميعاً  
مخلوقٌ ... من حفنة حبٍ  
ويعيشُ زماناً ...  
مسلوبَ القلبِ  
سيحاربُ موجَ البحرِ ...  
وسيركبُ فوق السُحبِ  
سيطارُ خط الأفقِ ..  
وسيعلو فوق القطبِ  
ويصادقُ ريحاً ..  
وبُروقاً ...  
وتنادمه الشُّهبُ  
وسيحملُ سيفاً ...  
- في عصرِ المدفعِ - .. !!  
ليشَنَ الحربَ  
سينازل كلّ ملوكِ الأرضِ ..  
ويعودُ حزيناً .. مقهوراً..  
مجروحَ القلبِ

ويعودُ فيعرفُ حجمَ الذنبِ

ضمّيه إليك ..

داويه ...

لو يخسرُ دنياهُ .. إلاكِ

ما أعظمهُ الكسبُ

\*\*\*\*\*

من ساعتها .. يا ولدي

أشفقتُ عليكِ

أرسلتُ وراءك مَنْ يرقب ..

صندوقك ..

ثمّ عبرتُ النهرَ إليكِ

وكبرتُ قليلاً .. في أحضاني ..

ولمحتُ شعاعاً برّاقاً ..

في عينيكِ

قالتُ عرّافَةٌ حارتنا :

ابنك - يا مولاتي -

محروقُ النبضُ

فسيعشقُ كلَّ بناتِ الأرضِ

وستعشقهُ ...

فتياتُ الأرضِ

سيسافرُ حولِ الكونِ غريباً

يبحثُ عن شيءٍ ..

يُدعى الحبُّ

وسيبقى بين الناسِ وحيداً ...

مصلوبَ القلبِ

سيعيشُ حزيناً طولَ العمرِ

وسيبقى دمعاً حَبِّ ...

طولَ الدهرِ

ويعيشُ بذكْرِ ملائِكِ ..

سافر في يومٍ ....

مجهولِ الذكْرِ

وسيبكي دمعَ الطهرِ

ويعودُ ...

فِيهِوَى كُلِّ بِنَاتِ الْأَرْضِ

وَسَتَعَشَّقُهُ ...

فَتِيَاتُ الْأَرْضِ

وَيَظِلُّ الْحَبُّ التَّائِهَ فِي أَعْمَاقِ الْعَمَقِ

ضِيَاءً مُنْتَظَرًا ...

إِشْرَاقَةَ فَجْرِ

وَيَمُرُّ عَلَيْهِ زَمَانٌ ...

فِيحَلِّقُ فِي الْأَكَامِ

مِثْلَ النَّسْرِ

وَنَهَائِيَّتُهُ ...

فِي قَمْقَمَةٍ .. فِي قَاعِ النَّهْرِ

وَسَيُؤْمِسِي فِي الْأَطْلَالِ قَصِيدَهُ ...

يُنْسَاهَا الدَّهْرُ

\*\*\*\*\*

## لحنُ الوداع

يا حبيبي ...

كلُّ حبيِّ فيك ضاعُ

كلُّ عمري فيك ماضٍ ...

بل عَدَمٌ

كلُّ لحنٍ كنتُ أشدو .. للوداعُ

صار شجواً ...

في غياباتِ الألمِ

راحَ عني ...

في انحناءاتِ الضياعِ

وأتى لي ...

خلفَ أسوارِ الندمِ

كبريقٍ ...

من سرابٍ وخداعِ

يقهرُ الذكرى ..

بترجيع النعم  
يرسم العمر طريقاً ...  
كشعاع  
قد سرى من بيننا ...  
ثم انقسم

\*\*\*\*\*

## الحلمُ الهارب

وتدقُّ الساعةُ في مَللٍ ...

لا أعرفُ كمَّ !!

تتزاحمُ حولي جنّياتُ الليلِ ..

يجثمْنَ على صدري ..

في غيرِ حياءِ

يدخلنَ سراييني ...

من غيرِ استئذانٍ ..

يعصرنَ فؤاديَ بالأنواءِ

يفتحنَ شبابيكَ القلبِ المقفولةَ ..

من زمنٍ .. قبلَ الأسماءِ

يحرقنَ عروقي ...

يسحرنَ فؤاديَ بالأضواءِ

أضواءِ الليلِ القاتمةِ الزُرقةَ ..

أهو ...

في أضواء الليل الزرقاء

أتلّفُ في أَسْتارِ الليلِ النَّاعمةِ الملمسِ

أشْتاقُ إليّ لحنِ الجوزاءِ

كي أهربَ من زمنٍ ...

محسوبٍ بالساعاتِ ..

أحيا في دنيا ..

لم أعرفها قبلَ اليومِ

في أرضٍ غيرِ الأرضِ

يتمتدُّ إلىّ شعاعُ النجمِ

أمضي ...

كي أحزمَ أمتعتي

لأسافرَ في شريانِ النجمِ

أنضو عن قلبي جنّياتِ الليلِ ..

وأطفئُ في دمّي ...

جمراتِ الحلمِ

أشدو لحناً ...

لا يخلو من جمراتِ الحلمِ

لأسافرَ في شريانِ النجمِ

كي أهربَ من شبّاكِ

في أستارِ الليلِ الناعمةِ الملمسِ ...

لأصيرَ بدنياً ...

لم أعرفها قبلَ اليومِ

وتصيرُ ظلالِي عملاقةً ...

كظلالِ الوهمِ

\*\*\*\*\*

أحملُ زادي ...

لا يخلو من جمراتِ الحلمِ

لكني ...

أحملُ في جنبيّ عصفوراً ...

ينقرُ بين ضلوعي

ويحاولُ أن يشدوَ شعراً ..

من ماءِ دموعي

يبحثُ في ذاكرتي .. عن كلماتُ

تتشفَع رُوحِي...

بالأدعيةِ التورانيةِ .. والصلواتِ

لكُنِّي ...

أهربُ من ثوراتِ الشعرِ المنفجراتِ

لجزيرةِ نورِ فضيِّه

ببحيرةِ عطرِ قدسيِّه

في شريانِ النجمِ

خاليةِ ...

من جمراتِ الحلمِ

\*\*\*\*\*

## أغنيةُ الوداع

كلّ يومٍ يا حبيبي ..

أنتَ في ركبٍ جديدٍ

ثمّ تمضي قاصداً ..

عالمِ الكونِ البعيدِ

ظمأُ الأشتواقِ زادُ

تقتلُ الأحلامَ منّي ..

ثمّ تمضي في البلادِ

تتركُ الأفراحَ قتلى ...

في الفؤادِ

تأخذُ الأَشجانَ و الأَحزانَ منّي ...

تُشعلُ النيرانَ في كلِّ البقايا ..

ثمّ تمضي في البلادِ

والفؤادِ

قد بكى - صمتاً - هواه  
يشربُ النيرانَ كأساً ...

من ضناه

نبضه .. قد تاه منه في الطريق

كلّ شيءٍ صار ذكرى ..

بين آلام الحريق

قد بكى - صمتاً - هواه

حرقهُ الأشواقِ زاد

ليس يبقى فيه شيءٌ ...

غير أحلامٍ رماد

\*\*\*\*\*

يا حبيبي ...

صرتَ مثل الشمسِ من بعدِ المغيبِ

حين ضاعَ النورُ في ركبِ غريبِ

آه ...

لو تدري - حبيبي -

ما الفراقُ ؟!!

لو فؤادك ...

حسن يوماً ...

حرقَةَ الدَّمِ المُرَّاقِ

آه ... من نارِ الوداعِ

والألم ...

صيرتنا ... للعدم !!

\*\*\*\*\*

## إلى قلبي

لا تحزنُ ...

في العامِ القادمِ يأتينا الحبُّ

فلتغفوا ...

ما هذا ... ؟!!

أحلامُ الشاعرِ حينَ يهيمُ ببقعةِ نورٍ

أشواقُ العاشقِ يُنصتُ في ليلِ الغربه

لنشيدِ الحبِّ المسحورِ

فيدورُ ...

ويهُزُّ الليلَ بألوانِ الحبِّ الورديةِ

يتكشفُ سرُّ الغربةِ ..

سرُّ الصمتِ بظلِّ العينِ الدافئةِ النظرةِ

يتغنّى ...

بتراتيلِ العشقِ الأبديةِ

ويعودُ يهيمُ ببقعةِ نورٍ

فلتغفـو ...

في العامِ القادمِ يأتينا الحبُّ

\*\*\*

لو كنا ...!!

لو كنا نملكُ بين يدينا ..

كنزَ الأرضِ ...

هل كنا نقدرُ أن نبتاعَ الحبَّ ؟!

هل كنا نرحلُ حولَ الكونِ بشائرَ شُهَبِ

يا هَوْلَ اللحظةِ !

قد كدنا نكشفُ سرَّ النورِ

أن نرحلَ حولَ الكونِ رحيقَ دهورِ

مقدورِ

أنا لا نملكُ بين يدينا ...

كنزَ الحبِّ

قد كنا نقدرُ أن نبتاعَ النورِ

لا تحزنُ ...

في العام القادم يأتينا الحب

\*\*\*\*

ماذا ....

لو كررنا شعر العشاق ...

بدهاليز الليل المنسيّة ؟!

ماذا .....

لو راحت كفاتنا ...

فتكسر أنوار الشمس القدسيّة

وهجرنا الناس بأسفار أزيّة ؟!

هل يبقى الذنب صغير ؟!

هل يغفر هذا الليل الأسود ...

ذنب النور ؟!

لا تحزن ... ..

في العام القادم ... يأتينا الحب

\*\*\*\*

## طريقُ العدم

وكانتُ حكايةً حُبِّي معكَ ..

من العدمِ

إلى العدمِ

فصارتُ ظلالاً من الألمِ

بقايا شجونٍ ..

بُكا نادمِ

حَصِيداً تَبَقَّى .. يُذَكِّي دمي

ولحناً تحشَّرجَ فوق فمي

وذكرى بعيدةٍ ...

بقلبي الحزينِ

وحباً تولَّى .. بماضي السنينِ

وحزناً مقيماً .. بوجهي الصَّمُوتِ

وَشَيْئاً بَقَلْبِي ...

يُؤَلِّي ... يَمُوتُ

\*\*\*\*\*

## و نزل الستار

البطلُ انهارَ ...

- والقصةُ لم تكملْ بعدَ - !!

يتلوى في رُكنِ المسرحِ ..

تتعلقُ فيه الأبصارُ

في الخلفِ تسيلُ الأمطارُ

وفتاةٌ تلبسُ معطفَ ...

تُقصِيها مياهُ الأمطارِ

تتنافرُ منها جداولُها ..

تتشاجرُ معها الأمطارُ

وسماءُ الكونِ رماديةٌ ..

وأنينٌ .. دوى كالإعصارِ

من بينِ جبالِ جوفاءٍ ..

وصخورٍ من نارٍ

\*\*\*\*\*

من ثانيةٍ .. قد ناداها

وهي تُصرّ على الهجران

- مع أنّ القصة لم تكملْ بعد - !!

تركته رهينَ الأحران

تركته صريعَ الحرمان

و الآن بعيدة ..

شبحاً كالنسيان

كالذرة ضدّ الطوفان

ومصيرٌ مجهولٌ رُسم ..

بنهايته .. عينٌ من بركان

وطريقُ العودةٍ محوهُ ...

نارٌ .. ودخانُ الأشجان

لتظلّ فتاةً تائهةً

ما بين ضبابِ النسيان

\*\*\*\*\*

## أنشودة الرحيل

النَّايُّ يبكي في الحقول

عفّ الهدين

يومَ الرحيل

والموجُ يعلو كالجبال

فيها يسأل

دمعُ الأصيل

والأفقُ من عبَقِ يفُوح

ريحاً تنوح

بين الذهون

والصدرُ يعلو في الصرير

رَمَقٌ أَخِيْرُ

صَوْتٌ عَلِيْلٌ

دَارِيٌّ فَوَادًا يَحْتَضِرُ

فِيهِ الْعُمُرُ

جَرَ الذِّيُولُ

وَالدَّمَغُ فِي عَيْنِي غَزِيْرُ

دَمْعٌ أَسِيْرُ

هَمٌّ طَوِيْلٌ

يَبْكِي الْحَبِيْبَ وَقَدْ رَحِلُ

خَلْفَ الْجَبَلِ

لِلْمَسْتَحِيْلِ

\*\*\*\*\*

## نداءُ الجراح

نَزَفَ الجرحُ ونادى في المغيبِ

ياحبيبي

وسرّت في مُهجةِ القلبِ الهُمومُ

وأهاجَ الليلُ مكنونَ الكُئومِ

ورياحاً تمضغُ القلبَ خَفَاءَ

عَمِ مساءً

عُدْ إلَيَّ !! أهْ لو عُدتَ إلَيَّا !

كنتُ أحيَا

أو لَمْ يَبْقَ من الماضيِ صَدَى !؟

ما تَبَقِيَ سوف لا يُمسي سُدَى

إنْ جعلنا بين قلوبينا دعاءَ

عَمِ مساءً

يا حبيبي أنت في قلبي مُناه

منتهاه

وغرامي سوف يحيا للخلود

سوف يسمو لنهايات الوجود

يا حبيب الروح لن يفنى هباء

عم مساء

وحناني - لا تسل أين الحنان -

مُستكان

إنه يملأ عيني بالضياء

ثم يطغى في فؤادي ودمائي

هل كشفت الحزن عنه والشقاء

عم مساء

وفؤادي .. صار من شوقي ضراما

وحطاما

كلما داويت جرحاً من همومه

مزقت ذكراك جرحاً في صميمه

وأسالت في حواشيه الدماء

عم مساءً

ظلت الأحلام تحيا في ظلاله

وخياله

لكن النيران ترعى في حشاه

مثلما السكران قد ضلت خطاه

تأكل الآمال منه والرجاء

عم مساءً

كم سعى قلبي إليك .. في الصباح

ما استراح

مثلما المأخوذ من مس الجنون

طائر الأبحان ، مكتوم الأئين

وَأُنَادِيهِ إِذَا ضَلَّ السَّمَاءَ

عَمِ مَسَاءَ

صرت - قلبي - بعده صبباً عميدا

ووحيدا

قد نفاك الوجدُ عن حلم الهوى

وكان الكون فيه قد هوى

فبكيت الحب والحلم سواء

عَمِ مَسَاءَ

لم يزل نبضك في الصدر سقاما

فإلما ؟!

تولم الصدر وتمضي للزوال

تاركاً عمراً ، وذكرى كالظلال

وحياة عشتها تهوى الوفاء

عَمِ مَسَاءَ

لم يزل لي ، أي شئ؟! نورٌ حُلْمِي

طولٌ وَهْمِي

سوفَ أحيَا دائماً في ذكرياتي

ذاكراً طفلاً ، وأحلامَ الحياةِ

مُستمدّاً من ثناياها الضياءَ

عَمِ مساءً

رُبّما تجمَعنا الأقدارُ لحظةً !!

ثمّ لحظةً !!

ترتوي روحٌ بلحنٍ قد شجاها

طالما أنتَ ولم تسمعْ بكأها

أنتَ في عِلتها كنتَ الدواءَ

عَمِ مساءً

ثم نصفوُ - مثلما كنا - صِغارا

كالعذارى

ننهلُ العمرَ ، ونحيا في بهاء

ننشقُ العطرَ ، نغني للحياة

وأناديكَ بريقاً يتراءى

عَمِ مساءً

وسرى الحبُّ حياةً في دمانا

وهوانا

صمتُ طفلين وعاشا في السماءِ

وضياءُ النجمِ يزهُو كالرجاءِ

وبريقاً سارَ في الصمتِ حياءَ

عَمِ مساءً

\*\*\*\*\*

## هلالٌ غريب

أراك سفيناً بغيرِ شراعٍ      فكيف استجبتَ لريحِ الزمنِ  
وكيف اجتذبتَ إليك الشعاعِ      فسُرَّ بنوركِ ليلُ الحزنِ  
أراك غريباً ضللتَ الطريقُ      وبين السحابِ عجزاً كليلاً  
تمرّ وحيداً بغيرِ رفيقِ      تسافرُ دوماً مساءً طويلاً  
تخطُّ رحالكِ حيثُ الهوى      وتمنحُ نوركِ مَنْ يستجيبُ  
وحيثُ الغرامِ وحيثُ النوى      وحيثُ يناجي حبيباً حبيبُ  
أراك فؤاداً جفاهُ الحبيبِ      فصرتَ تُنادمُ ليلَ العدمِ  
وذبتَ اشتياقاً بغيرِ مُجيبِ      وذابَ فؤادكِ حتى انقسمِ  
أراك عجزاً وتبغى الخلودا      كشاعرِ حبِّ بلا مُهمه  
تصلي إليها وتفنى سجدوا      وتكتبُ شعراً إلى مُبهمه

رَأَيْتُكَ كَأْساً خَلاً وَانكسَرَ  
وضاعَ بقايا بركانِ السحرِ  
فكيف ستسقي سُكاري البشرِ  
بخمرِ ضياءِ خبا وانحسرِ  
وكنتَ مليئاً بعذبِ الضياءِ  
وتمنحُ سحرَكَ للعاشقينِ  
فكيف انكسرتَ وضاعَ الرِواءُ  
وكيف تعودُ بوجهِ حزينِ  
كأنَّكَ تخجلُ من بَعْدِ بَعْدِ  
فجئتَ نَصيفاً تُوارِي الحياءِ  
وعُدتَ إلينا بليلاً كَبُرِدِ  
يُوارِي حياءَكَ نحو السَّماءِ  
رَأَيْتُكَ عوداً بغيرِ الوترِ  
فكيف ستعزفُ لحنَ الجمالِ  
وكيف تغني نشيدَ القمرِ  
وشعرَ الليالي ، وسحرَ الخيالِ  
وكيف ستطربُ ظمأى الغناءِ  
وعمركَ فينا قصيرُ البقاءِ  
وتبعثُ فينا الشعورَ الكمينِ  
وتسافرُ أنتَ ويبقى الحنينُ  
وكيف استجبتَ لريحِ الزمنِ؟!  
وتسافرُ فينا كلحنِ الوداعِ  
وأنتَ سفينٌ بغيرِ شراعِ

\*\*\*\*\*

# غروب

خَطَرَتْ

لترحل في مهل

عذراء

ترفل في الحلل

وكأنها

تمضي إلى

ميعاد خذر من غزل

وحبيبها

بحر دفوق الشوق مجنون الأمل

أمواجه حجابها

والريح

والعمق البطل

تمضي إليه يهزها

أشواقها

منذ الأزل

سكّرى

ترنّح ضوعها

والبحرُ جبارٌ ثملٌ

وتلملمُ النورَ العصى ،

إذا تناهى في المُقلِّ

ووراءها شفقٌ

كقلبِ العاشقين إذا انفعِلْ

نزلَ الدمُ المهراقُ

في حُضنِ المدى

كي يغتسلْ

فتزيّنَ الأفقُ المورّدُ من لهيبِ واحتفلْ

كشفاهِ رائقةِ اللَّمى

حين استعدتْ للقبَلْ

\*\*\*\*\*

## ترنيمَةُ الوَتْرِ الجَرِيحِ

أَيْنَ تَمْضِي مِنْ أُنَاشِيدِ الوَتْرِ      أَيَّهَا الهَارِبُ مِنْ دُنْيَا البَشَرِ  
مَطْرَقاً فِي اللَّيْلِ مَقْطُوعَ الوَرِيدِ      دِ ، ذُبِيحَ القَلْبِ ، مَنْزُوعَ العُمُرِ  
مَسْتَبِدُّ فَيْكَ صَمْتُ الأَبَدِ      صَارِخُ فَيْكَ أُنَيْنُ المُحْتَضِرِ  
تَخْنِيقُ اللِّحْنِ عَلَى مِزْهَرِهِ      تَذْبِخُ النُّورِ عَلَى رِجْلِ السَّحَرِ

\*\*\*

قِصَّةٌ قَدْ نُسِجَتْ مِنْ عَدَمِ      لَا أَنَا شَنْتُ وَلَا حَاكَتْ يَدِي  
قَدْرٌ قَدْ صَنَعَ الحَبَّ بِهَا      فِي الثَّوَانِي الأُولَيَاتِ السُّجْدِ  
ثَمَّ أَخْفَى فِي حَوَاشِيهَا رِيَا      حَاً ، وَجَرِحَاً نَازِفَاً ؛ لَمْ يَخْمُدِ  
أَحْكَمَ القَيْدَ عَلَيْهَا وَمَضَى      وَرَمَاهَا فِي غُيُوبِ الأَبَدِ

\*\*\*

يَا لِرِحَالَيْنِ فِي دُنْيَا الهَوَى      قَضِيَا العَمَرَ بَكَاءَ وَجَرَا  
كَلِمَا ظَنَّا وَفَاءً طَاهِرَاً      فِي حَبِيبِ ؛ وَجَدَا العَدْرَ مُبَاحَا  
أَخْلَدَا لِلحَبِّ حِينَ التَّقِيَا      نَسِيَا الحَرْمَانَ ؛ فَضَا ذَا الكِفَا

غَفَرَ جرحَ الزمانِ الحارقا      زَفَرَا زَفْرَةَ نَاجٍ واستراحَا

\*\*\*

كنتَ تبكي كلما تسمعني      أقْبِسُ الأشعارَ من جَمْرِ دمي

تمسحُ الوجهُ الحزينَ البائسا      تسكبُ الفرحَ على لحنِ فمي :

يا حبيبي والأغاني في دما      نا ؛ فقمْ وابغِ خلودَ النعمِ

يا مغني النورِ والعمرُ لنا      إنَّ عمري لك والنورَ ظمي

\*\*\*

أنتِ علمتِ دمائي الحُلما      بعدما عاشتِ سنيناً في سُكونِ

ثورةٌ تطغى وتغزو الظلما      أورثتِ قلبي مساً من جُنونِ

ملكتنا ، فعبّرنا الحُجبا      وعلونا فوقَ هَاماتِ الظنونِ

وانفردنا ؛ فغفونا زمنا      ونسينا العمرَ في نشوى الحنينِ

\*\*\*

يا لعمري ، ضاعَ في سكرتنا      يا ضياعَ العمرِ في الوهمِ الكبيرِ

خلفتني والأمانى راحلا      ت لها ، والحلمُ مجهولُ المصيرِ

تصرخُ الأحزانُ في أوردتي      والأغاني عاثراتُ في الشعورِ

أدعي أنني نسيتُ الألما      والظنونُ السودُ تغلي في الضميرِ

\*\*\*

قد نذرنا شمعةً في نارها      عبقريُّ النورِ ، قدسى السنَا

وشربنا النورَ حتى أننا      انصهرنا وارتفعنا في الدنى

وَنَضُونَا النَّاسَ عَن خَاطِرِنَا      وَجَلَسْنَا فَوْقَ كُرْسِيِّ الْمُنَى  
ثُمَّ جَزْنَا كُلَّ أَفْلَاكِ الْفَضَا      فَتَهَاوَتْ سَاجِدَاتٍ حَوْلَنَا

\*\*\*

مَا رَأَى الْحُبُّ زَمَانًا صَافِيًا      مَا رَأَى الْفَجْرُ ضِيَاءً مِثْلَنَا  
أُرْهِقَ الْعَمْرُ جِرَاحًا فَإِذَا      رَوْعَةُ الْغَفْرَانِ تَعْدُو قَبْلَنَا  
سَبَقْتَنَا ؛ فَعَدَوْنَا خَلْفَهَا      وَإِذَا النُّورُ يُنَادِي خَلْفَنَا  
مَا رَأَيْتَنَا آدَمِيًّا وَدِيمَا      هُ ، لِحُونِ خَالِدَاتٍ بَعْدَنَا

\*\*\*

يَا ابْنَةَ الشُّوقِ أَنَا الْحُبُّ أَنَا      مَا تَرَى فِي عَمَقِ أَعْمَاقِي الْخُلُودُ  
مَا سَمِعْتَ اللَّحْنَ يَسْرِي فِي فَمِي      مَا لَمَسْتَ فِي دَمِي سِرَّ الْوُجُودُ  
وَرَأَيْتِ النُّورَ مَنَسَابًا كَمَا      يَطْلُعُ الْفَجْرُ عَلَى أَفْقٍ مَدِيدُ  
فَتَعَالَى نَسْتَشْفِ السَّرَّ فِي      كُلِّ مَعْنَى فِي الدُّنَا مَعْنَى جَدِيدُ

\*\*\*

يَا ابْنَةَ الْأَشْوَاقِ وَالْحُبِّ أَنَا      أَزَلِيُّ الْخُلْمِ ، مَوْصُولُ الطَّمُوحُ  
أَنْتِ فِي الْأَحْلَامِ نُورٌ شَارِدٌ      وَأَنَا شَعْرٌ ، وَأَلْحَانٌ ، وَرُوحُ  
وَلِي الْأَكَامُ دَارٌ وَالْمَدَى      وَلِي الْأَبَادُ عَمْرٌ ، وَالْجُمُوحُ  
زَادِي النُّورِ بَقْلِي وَالسَّمَا      ءُ ، طَرِيقِي ، وَجَوَادِي ثُمَّ رِيحُ

\*\*\*

دائماً أطمحُ للآكام ... لكن لو معك  
لارتقيتُ النورَ من وحيك لي كي أرفعك  
وملكننا سرَّ حُبِينَا وحظّاً فزّعتُ  
وعلى أحلامي الغرّ مسحنا أدمعك

\*\*\*

ما الذي ضيّع أحلامَ صبا      نا ، ولم يُطفئْ لظاها وشجاها  
ويشقُّ القلبَ نصفينِ ، فنصد      ف حطامٌ وعذابٌ في خطاها  
ودموعٌ ، وأنينٌ دائمٌ      وحنينٌ أبديٌّ في دماها  
والأسى نصفٌ ضليلٌ تائهٌ      ضيّع الحظُّ خطاهُ ؛ فطواها

\*\*\*\*\*

## أشواقُ السندبادِ الحزين

سندبادُ قلبي شرعَ عصيَّه      رحلاتي ؛ أشواقِ الأبدية  
آه لو أسمو للسماءِ العلية      فتجفّي يا دمعتي الأدمية  
أنا مَنْ ضاقتْ بي الدنيا ، فرحلتُ      للمدى - نوراً خالداً - وأقمتُ  
في نجومِ قصيَّةٍ واعتزلتُ      بيدِ أني ؛ حريتي ما وجدتُ

أغريبٌ على المدى يا فوادي

ووحيدٌ بين الورى والبلادِ !؟

كلّ نورٍ منحتهُ للعبادِ

رُدّ سهماً فمزقتُ أكبادي

سندبادُ قلبي شرعَ عصيَّه      رحلاتي ؛ أشواقِ الأبدية  
آه لو أسمو للسماءِ العلية      فتجفّي يا دمعتي الأدمية

كَمْ وَكَمْ جُنْتُ لِلْمَدَى فِي بَكَاءِ      كَشْرِيْدٍ ، فِي رُكْنِهِ الْمَتْنَائِي  
وَعَلَى الْأَرْضِ جَالِساً بِشِقَائِي      وَضُلُوعِي أَسْنَدْتُهَا لِلسَّمَاءِ

وَمَرِيحاً وَجْهِي عَلَى قَبْضَتِيَا

وَأَغْنِي نَشِيدَ حَزْنٍ شَجِيَا

ثُمَّ أَطْوِي عَلَى الضَّنَى جَنْبِيَا

فَأَرَى الْكُوْنَ وَاسِعاً وَنَقِيَا

سَنْدَبَادٌ قَلْبِي شِرَاعٌ عَصِيَّةُ      رِحْلَاتِي ؛ أَشْوَاقِي الْأَبْدِيَّةُ  
آه لَوْ أَسْمُو لِلسَّمَاءِ الْعَلِيَّةُ      فَتَجَفَّى يَا دَمْعَتِي الْأَدْمِيَّةُ

هَبَّطْتُ لِي مَلَائِكُ طَيْفَ نُوْرٍ      مَالَهَا ظِلٌّ ؛ مِنْ بَنَاتِ الْعَبِيْرِ  
قَبَّلْتُ عَيْنِي فِي حَنَانِ الْحُبُوْرِ      ثُمَّ طَافَتْ بِنُوْرِهَا فِي ضَمِيْرِي

ثُمَّ جَاءَتْ مِنْ رِيْقِهَا لِي بِكَأْسِ

قَدْ شَفَى رِيَّةُ حَرِيْقاً بِنَفْسِي

ثُمَّ قَالَتْ وَهَمْسُهَا حَلُوَ جَرَسِ

قُمْ وَقَبِّلْ قَبْلَ الدُّجَى وَجَهَ شَمْسِ

سندبادُ قلبي شرأعُ عصيئه  
رحلاتي ؛ أشواقى الأبدية  
آه لو أسمو للسماءِ العلية  
فتجفئى يا دمعتي الآدمية

قمتُ والليلُ شاهقٌ حيث أنظرُ  
لا أرى غيرَ نورٍ وهمٍ مُحيرُ  
يختفي عني لحظةً ثم يظهرُ  
مثل طيفٍ في الأفقِ تحت الدجى مرُ

لكن النورُ في فؤادى زادي  
ونشيدى ، ونعمةُ الأكبادِ  
وأمانى شاعرٍ بفؤادى  
نورتُ قدامى طريقِ بلادى

سندبادُ قلبي شرأعُ عصيئه  
رحلاتي ؛ أشواقى الأبدية  
آه لو أسمو للسماءِ العلية  
فتجفئى يا دمعتي الآدمية

في طريقي قابلتُ حباً قديماً  
شبحاً عابراً ، وقلباً حطيماً  
ودموعاً مريرةً ، ووُجوماً  
ورياحاً تهزنا ، وغيوماً

لم نجدُ في كلامنا أَى معنى  
حيث قلنا بنظرةٍ ما أردنا  
عن جراحٍ وحسرةٍ أعقبتنا  
ثم أخفضنا رأسنا وافترقنا

سندبادُ قلبي شرعٌ عصيهُ      رحلاتي ؛ أشواقى الأبدية  
آه لو أسمو للسماءِ العلية      فتجفَى يا دمعتي الأدمية

هل مفرُّ يا حزنَ أولادِ آدم      يا بحاراً رياحها لا تقاوم  
هل مفرُّ يا سندباداً تقادم      يا رحيلاً في ظلمةٍ وماتم ؟!

مرّةً أخرى للمدى سوف أرحل  
صوتَ ذكرى في قلبٍ جرحٍ يؤلؤلؤ  
ظلٌّ وهمٌ في صمتٍ دِيرٍ مُعطلٍ  
دائماً في إطرقةٍ وتململٍ

سندبادُ قلبي شرعٌ عصيهُ      رحلاتي ؛ أشواقى الأبدية  
آه لو أسمو للسماءِ العلية      فتجفَى يا دمعتي الأدمية

د . فتوح مصطفى قهوة

شاعر مصري

ولد فى التاسع من يوليو سنة 1964

تخرج فى كلية طب المنصورة سنة 1988

حاصل على دبلوم الدراسات العليا فى الأمراض الجلدية والتناسلية فى طب بنها سنة 1994

نشرت قصائده منذ 1993 فى مجلة الوطن وجريدة القبس الكويتيتين

و سكوب العربى والمغتربون بألمانيا والنمسا

والوفد - اللواء العربى - القلم - مجلة الهلال - جريدة أخبار الأدب - الأهرام التعاوني -

جريدة المساء - مجلة الشباب

كتب عن شعره مقالات تحليلية بجريدة المساء بقلم الأستاذ الدكتور / على إسماعيل درويش

أستاذ الأدب والنقد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

والعلامة والشاعر الكبير أ.د. جابر قميحة أستاذ الأدب الحديث

والعلامة أ.د. غانم السعيد أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

وكتب عن شعره كثير من النقاد والدارسين ؛ بمجلة الهلال ، وجريدة المساء ، والأهرام

التعاوني ومجلة الإذاعة والتلفزيون ... وغيرها

وقد اختارته الشاعرة والباحثة المغربية أ. فاطمة بوهراكة فى موسوعتها الفخمة " الموسوعة

الكبرى للشعراء العرب "

كما اختارته جل الموسوعات الإلكترونية كأحد شعراء العصر الحديث

تحدث عن شعره بالبرامج الإذاعية كبار الشعراء أمثال أ/ فاروق شوشة و الشاعر الكبير أحمد

سويلم الذى قام بعمل دراسة لديوانه الأول " ترنيمة الوتر الجريح " سنة 1995

والشاعر الكبير عبد المنعم عواد يوسف الذى قام بعمل دراسة لديوانه الثانى " ندى الغفران "

وهو الآن تحت الطبع بالهيئة العامة للكتاب

وقامت بعض الدراسات الأكاديمية " رسالة دكتوراة " بعنوان " الشعر السياسي فى مصر

فى العقد الأول من القرن الحادى والعشرين قضاياها وخصائصه " للدكتور " علي درويش "

بالدراسة والتحليل لشعره

طبع له :

- ديوان " ترنيمة الوتر الجريح " 1996

- ديوان " هذه لغتي " 2012

- ديوان " لغة أخرى " تحت الطبع

ولجميع الشعراء والنقاد رأى مشرف فى أشعاره أمثال الشاعر الكبير محمد إبراهيم أبو سنة

وأ.د / جابر قميحة أستاذ الأدب الحديث والشاعر المعروف

والأديب العلامة أ . د / محمد رجب البيومى

والأديب الناقد أ/ محمد رضوان

وغيرهم .....

ترنيمه الوتر الجريح  
د. فتوح قهوة  
الطبعة الأولى : ٢٠١٧

رقم الايداع بدار الكتب : ٢٠١٧/٢٨٢٢٥  
الرقم الدولي : 978-977-732-772-5

دار الإسلام للطباعة والنشر  
٠١٠٠٥٥٨٤٠٩٨-٠١٢٢٢٦١٤٣٦٣-٠٥٠ / ٢٢٦٦٢٢٠  
Dareleslam1981@gmail.com

رقم الإيداع بدار الكتب : 2017/28225

الرقم الدولي : 978-977-732-772-5

دار الإسلام للطباعة والنشر